

## تفسير ابن عربي

@ 174 @ | النبيين والصدّيقين ) ^ الذين صدقوا بنسبة الأفعال والصفات إلى □ ،  
بالانخلاع عن | صفاتهم والاتصاف بصفاته ولو ظهروا بصفات نفوسهم لكانوا كاذبين ^ (   
والشهداء ) ^ | أي : أهل الحضور ^ ( والصالحين ) ^ أي : أهل الاستقامة في الدين . | | ^  
( ذلك الفضل ) ^ أي : التوفيق لتحصيل الكمال الذي ناسبوا به النبيين ومن معهم |  
فراقوهم . ^ ( عليماً ) ^ يعلم ما في استعدادهم من الكمال فيظهره عليهم ^ ( خذوا |  
حذركم ) ^ أي : ما تحذرون من إلقاء الشيطان ووساوسه وإهلاكه إياكم بالإغواء ، ومن | ظهور  
صفات نفوسكم واستيلائها عليكم ، فإنها أعدى عدوكم ^ ( فانفروا ثبات ) ^ اسلكوا | في  
سبيل □ جماعات ، كل فرقة على طريقة شيخ كامل عالم ^ ( أو انفروا جميعاً ) ^ في | طريق  
التوحيد والإسلام على متابعة النبي ^ ( وإن تصبهم حسنة يقولوا هذه من عند □ ) ^ | إلى  
آخره ، ثبت أنهم قدريون يضيفون الخيرات إلى □ والشورور إلى الناس ، يتشبهون | بالمجوس  
في الثبات ، مؤثرين مستقلين في الوجود ، وإضافتهم الشورور إلى الرسول لا | إلى أنفسهم  
كانت لأنه باعثهم ومحرضهم على ما يلقون بسببه الشر عندهم . فأمر | الرسول صلى □ عليه  
وسلم بدعوتهم إلى توحيد الأفعال ونفي التأثير عن الأغيار والإقرار بكونه فاعل | الخير  
والشر بقوله : ^ ( قل كل من عند □ فمال هؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثاً ) ^ |  
لاحتجابهم بصفات النفوس وارتجاج آذان قلوبهم التي هي أوعية السماع والوعي . ثم | بين أن  
□ فضلاً وعدلاً ، فالخيرات والكمالات كلها من فضله ، والشورور من عدله ، | أي : يقدرها  
علينا ويفعلها بنا لاستعداد واستحقاق فينا يقتضي ذلك . وذلك الاستحقاق | إنما يحدث من  
ظهور النفس بصفاتها وارتكابها المعاصي والذنوب الموجبة للعقاب لا | بفعل آخر كما نسبوا  
ما أصابهم من الشر إلى الرسول ، لأن الاستحقاق مرتب على | الاستعداد ، ولا يعرض ما يقتضيه  
استعداد أحد لغيره ، كما قال تعالى : ^ ( ولا تزر وازرة | وزر أخرى ) ^ [ الأنعام ، الآية  
: 164 ] ، فكذبهم وخطأهم في قدرتهم بإثبات أن : السبب | الفاعلي للخير والشر ليس إلا  
□ وحده بمقتضى فضله وعدله . وأما السبب القابلي فهو | وإن كان أيضاً منه في الحقيقة  
إلا أن قابلية الخير هو من الاستعداد الأصلي الذي هو | من الفيض الأقدس الذي لا مدخل لفعلنا  
واختيارنا فيه ، وقابلية الشر من الاستعداد | الحادث بسبب ظهور النفس بالصفات والأفعال  
الحاجبة للقلب ، المكدره لجوهره ، | حتى احتاج إلى الصقل بالرزايا والمصائب والبلايا  
والنوائب لا من قبل الرسول أو | غيره . | | تفسير سورة النساء من آية 97 إلى آية 99 |